دور منظمة الامم المتحدة في تعزيز الهوية الوطنية

الدكتور بريز فتاح يونس
استاذ القانون الدولي العام المساعد
جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية
Dr.parez-fattah@uokirkuk.edu.iq

The role of the United Nations in promoting national identity

الملخص

تعتبر الهوية الوطنية من المقومات الاساسية للدول في سبيل التنميةوالنهوض والوصول الى الاهداف العالية لتحقيق الرفاه ة والسعادة لابناء الشعب، فهي تعبير عن مجمل المميزات والصفات المحمودة التي تجعل من شعب الدولة ان تتكاتف في ضوءها حاملة معها اجمل الثقافات والتقاليد والقيم اضافة الى اللغات المختلفة لهؤلاء الافراد ، الذي يؤسس فكرة التكاتف والانتماء بينهم في سبيل الوصول الى الاهداف المشتركة في تأسيس دولة تجتمع فيها خصال الوحدة الوطنية والتسامح والعمل الجماعي ومحاولة حماية أمن الدولة تجاه تحديات العصر.

وتلعب منظمة الامم المتحدة دورا بارزاً في هذا المجال وخصوصا في فترات مابعد الحروب والنزاعات وسواء الدولية أو الداخلية ،اذ هي ومنذ تأسيسها تحاول جاهدة حفظ السلم والامن الدولي ،بالاضافة الى حماية حقوق الانسان والاهتمام بمسائل الهجرة والنزوج بين الافراد اثناء الازمات بغية ايجاد الحلول الامنة لارجاع هؤلاء الى اوطانهم وتوفير متطلبات العيش فيها ومحاولة اندماجهم مع الظروف السياسية والاجتماعية الحديثة من اجل الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية(الهوية الوطنية- الامم المتحدة- أهمية الهوية الوطنية- الازمات والنزوح)

Ass.Pro. Dr. PAREZ FATTAH YOUNIS
Kirkuk University / College of Law and Political Science
Dr.parez-fattah@uokirkuk.edu.iq

Abstract

National identity is considered one of the fundamental components of a nation's development, progress, and achievement of lofty goals that ensure the well-being and happiness of its people. It is an expression of the sum of the commendable characteristics and qualities that enable the nation's people to unite, embracing their most beautiful cultures, traditions, and values, in addition to the diverse languages of these individuals. This fosters a sense of solidarity and belonging among them, in order to achieve common goals in establishing a state that combines the qualities of national unity, tolerance, and teamwork, while simultaneously protecting the nation's security against contemporary challenges. The United Nations plays a prominent role in this field, particularly in the aftermath of wars and conflicts, both international and internal. Since its founding, the United Nations has strived to maintain international peace and security, protect human rights, and address issues of migration and inter-ethnic migration during crises. This is done to find safe solutions for returning these people to their homelands, provide them with the necessary living conditions, and integrate them into modern political and social conditions, all for the sake of national identity.

Keywords: (national identity - United Nations - importance of national identity - crises and displacement).

المقـدمــة

الهويـة الـوطـنيـة هو الانتماء الذي يحس به من خلال الفرد الى المجتمع الواحد مع غيره من الاخرين من خلال الروابط الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية، في اطار دولة واحدة ،فعن طريق الهويـة الـوطـنيـة يمكن للافراد العمل جميعا على التطور الحضاري وايضال الدولة الى بر الرفاهية والاستقرار،وهذا كله يكون نتيجة زرع بذور الثقة والانتماء وروح الالفة بين المواطنين وجعل العدل والقانون وتوزيع الثروات والحقوق بصورة متساوية وهو الفيصل في ابراز هذا الجانب ،لأنه وبفقدان أحد هذه العوامل سوف يؤثر في نفسية الافراد ويكون عامل قلق واللا استقرار ونبذ التعايش والالفة وعدم الاحساس بالانتماء الى هذا المجتمع والنظام ،هذا من جانب ومن جانب أخر يأتي دور منظمة الامم المتحدة في توفير هذه الحقوق والعمل على ترسيخها من خلال عملها داخل الدول وخصوصاً بعد النزاعات والحروب وتغير الانظمة الحاكمة والعمل على ترسيخ الديمقراطية وقيم المواطنة والانتماء واشراك الكل في العمل السياسي وعدم اقصاء أحد وجعل مصدر القرار أمناً للجميع لاضد أحد.

مشكلة البحث

تكمن المشكلة الرئيسية للبحث في ان الهويـة الـوطـنيـة اليوم أصبحت من الثوابت الاساسية للدول والمقامة من خلالها النظام السياسي الجديد للدول مابعد الحروب والنزاعات ،مما يشكل عدم ثباته واستقراره عامل قلق وعدم استقرار للانظمة .

أهمية البحث

تتجلى اهمية الدراسة هذه في مجال القانون الدولي العام من خلال بيان موقف المنظمة الاممية التي تأخذ على عاتقها حماية الامن والسلم الدوليين ،العمل على استقرار ظروف الدول السياسية وزرع روح الالفة والمحبة وقبول الاخرين من لدن الافراد وخصوصا بعد التغيرات التي تعصف اختلاف الانظمة وانهاء وجود الاخرين من الحكام .

منهجية البحث

فقد استخدمنا طريقة المنهج التحليلي من اجل بيان معاني البحث ومفرداته الرئيسية بالاضافة الى الجانب الوصفي من أجل الاحاطة قدر الامكان لبيان الجهود الدولية الرامية لتحقيق الحماية لهذا الجانب المهم من الواقع السياسي للدول من خلال زرع بذور المحبة والانتماء الى الوطن وحماية وجوده واستقراره .

خطة البحث

بغية تسليط الضوء عن موضوع البحث هذا بشكل واضح ومفيد، ارتأينا تقسيم البحث الى مطلبين رئيسين، الاول يكون بخصوص بيان مفهوم الهويـة الـوطـنيـة وعلى مايشتمله هذا المفهوم في ظل الجهود الدولية في الوقت الراهن بالاضافة الى أهمية الهويـة الـوطـنيـة في الوقت الراهن في سبيل حماية أمن الدول وحماية مواطنيها وتقوية أواصر الانتماءات الوطنية بين الافراد ودولهم ،أما المطلب الثاني سيكون بخصوص أبرز المجالات التي تحاول من خلالها منظمة الامم المتحدة من اضفاء دور مهم وحيوي في سبيل تعزيز الهويـة الـوطـنيـة للافراد وتثبيت التوطين والانتماء الوطني وزرع بذور الالفة والتعاون بين افراد شعوب الدول وخصوصا مابعد الحروب والنزاعات من أجل اعادة بناء الدول وتنظيم العمل السياسي في الدولة

واخيرا نحاول تقديم فكرة موجزة عن ابرز الاستنتاجات والتوصيات التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هذا.

المطلب الأول

مفهوم الهوية الوطنية وأهميتها

ان التطرق لبيان مفهوم الهوية الوطنية والاتجاهات الفقهية التي ارادت توضيح ما يشتمل عليها هذا المفهوم، نرى بانها حالها حال غيرها من المفاهيم اذ لايوجد تعريف مانع وجامع بين الفقهاء في سبيل اعطاء الوصف الكامل لها، اذ يحاول كل اتجاه بيان معتى المفردة من خلال الفلسفة التي هو يرى من خلاله هذا المصطلح والتعريف وما يريد ان يخرج به من معناه، وبذلك ارتأينا تقسيم المطلب الى فرعين نتكلم في الاول عن بيان معنى الهوية الوطنية وفي الثانية نسلط الضوء على أهمية هذا المفهوم ووجوده في الاوساط الدولية.

الفرع الاول

تعريف الهوية الوطنية

ان لفظة الهوية الوطنية [1] حالها حال غيرها من المصطلحات لم تكن هناك فكرة جامعة حول تعريفها،اذ تختلف وجهات النظر حولها من دولة الى اخرى ومن شعب الى اخر ومن زمان الى أخر. اذ تؤكد الأفكار والتوجهات من ان الهوية الوطنية لازالت ترتبط ارتباطاً أساسياً بفكرة المواطنة من حيث المبدأ القانوني به،اذ بانتماء الشخص الى دولة ووجود علاقة قانونية وسياسية تربطه به يجعل منه ملتزم بواجبات ولديه حقوق. [2]

اذ يعرف الهوية الوطنية"بانها مجموعة الخصائص والسمات التي تمكن مجتمع ما في دولة ان يعرف نفسه ويميز ذاته عن المجتمعات الاخرى في بقية الدول"". [3]

فهي التميز الذي تميز بها مجتمع في دولة عن غيرها في أخرى من خلال مجموعة من الخصال والصفات ،اذ ان افراد تلك المجتمع تجمعهم هذه الصفات والخصال التي هي بمنأى عن غيرهم من الافراد الاخرين في تلك المجتمعات.

---

(1) الهوية من هوى، وهو: العشق ويكون في الخير والشر. ويأتي بمعنى سقط، يُقال هوى فلان: سقط من علو إلى أسفل. ويقال للبئر العميق: "الهوية" من هَوى. وهذا ما يأخذ المفهوم من الجانب اللغوي إلى الأمر البعيد الغور، الذي يتشوق الإنسان إليه ويعشقه، الأمر الذي يجعل الشخص يتوجه نحوه بشكل اضطراري.

أما على الصعيد الاصطلاحي، فالهوية هي: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق. فهي ما يعرف الشيء في ذاته دون اللجوء إلى عناصر خارجية لتعريفه، ويستعمل أيضًا للدلالة على الجوهر والماهية. للمزيد حول هذا ينظر:- معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية،المتاح على الرابط https://maarefhekmiya.org/identityconcept-2/

أما الوطنية: وطَنيّة : (اسم) اسم مؤنَّث منسوب إلى وَطَن ،وتعني إرادة وطنيَّة: منبثقة من الوَطَن وممثِّليه حُبّ الوطن والإخلاص والتَّضحية من أجله الوطنيّة تعمل ولا تتكلَّم.

فالقومية مفرطة وضيقة. اعتقاد أن ترقية ما يميز أمة ما من ثقافة وهوية أهم من أي اعتبارات عالمية أخرى. ولقد ازدهرت الوطنية في القرن التاسع عشر عندما تفتتت إمبراطوريات مثل الإمبراطورية النمساوية المجرية والإمبراطورية العثمانية والتي كانت تضم تحت لوائها العديد من الأمم. وبعد سقوط الأنظمة الشيوعية فسح المجال مرة أخرى للنزعة الوطنية أن تصبح من القوى الدافعة للشؤون العالمية ومن الأسباب المؤدية إلى العديد من الحروب. وللمزيد حول هذا ينظر :معجم المعاني الجامع،المتاح على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ .

(2) د.ابراهيم علاء الدين شريف،أيديولوجية المواطنة، الطبعة الاولى ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان-الاردن ،2018،ص11.

(3) المصدر نفسه أعلاه ، ص12.

وقد أفصح الكاتب ستون وتسون سنة 1977 فكرته عن الهوية الوطنية "" بأنها عمليات تاريخية مرتبطة بنشأة الدولة الحديثة والتغير الثقافي وتؤكد الخبرات والملامح الثقافية والعادات".[4]
فالهوية الوطنية هي ""الهوية المشتركة التي تجمع بين مجموعة من الناس في مكان محدد جغرافيا وسياسيا يعرف باسم دولة محددة ، واذا ماتم اعتبارها جزءا من التساؤلات الخاصة المتعلقة بالفسيولوجية فسوف تعد شيئا موروثا للافراد،وبدورها تلك يصعب التكهن والتمييز بينها من ناحية الصفات الجسمية ،اذ تقسيم الحدود المكونة للدولة بين مناطق جغرافية متقاربة بينهم يؤدي الى تقسيم افراد الشعوب تلك المشتركة في السمات والخصائص المشتركة بين الجانبين"".[5]
هنا بينت الهوية الوطنية بانها الميزة المشتركة التي يشترك فيها جموع الافراد لدولة ما ضمن اطار الدولة والتي تبنى بناء على مجموعة العوامل المشتركة تلك التي تجمعهم وتربطهم ببعضهم البعض.
اذ يعرف الهوية الوطنية بشكل اخر لدى أخرون ""بأنها شعور الفرد بالانتماء الى جماعة معينة تشكل في وحدتها السياسية الوطنية مرجعية،يدرك من خلالها الفرد بأنتمائه الى وطن معين يمثل شعبه وأفراده الاخرين وجماعته التي يتشارك معها الاهتمامات المشتركة والمصير المشترك بينهم.[6]
فالهوية الوطنية هي مفهوم يحمل في طياته طابع المرونة والانسجام مع الازمنة والامكنة،فالهوية تلك سهلة التفسير والفهم بين الافراد نتيجة لعلمهم وادراكهم بها، فهي بدورها تمثل صمام الامان كما يقال في سبيل المحافظة على الوحدة والتكاتف بين الافراد المختلفين مكوناتهم داخل حدودد الدولة ،وهي تعمل على التكامل الاجتماعي والتعايش ويؤدي الى الاستقرار النفسي ،وهذا يعمل على ابراز التكاتف والتعايش وزرع روح التسامح بين الافراد في الدول ذي الجنسيات المختلفة والثقافات المتنوعة ،وهذا يؤسس كياناً ذاتياً لحبه للوطن وولاءه لها .[7]
وبذلك نستطيع أن نعرف الهوية الوطنية بانها الميزة التي يتميز بها افراد دولة ما عن غيرهم،في التعبير عن حبهم وولائهم لدولتهم بسبب الظروف التاريخية والثقافية وحتى السياسية التي يمتلكونها جراء معيشتهم فيها طوال السنين الماضية والذي يعبر عنها في حماية الوطن والدولة ومنع الغرباء وضعاف النفوس من دنس الوحدة الاجتماعية فيما بينهم والعمل على رفع شأن الدولة واعلاء وجودها وكيانه.

الفرع الثاني

أهمية الهوية الوطنية

بعد أن بينا مفهوم الهوية الوطنية ضمن الفرع الاول من هذا المطلب،ونظراً للدورالذي تلعبه ارتأينا بيان اهمية الهوية الوطنية ضمن دراستنا هذه ومن خلال الفرع للاطلاع على الادوار المهمة التي تعمل من خلالها الهوية الوطنية في سبيل تحقيق مسعاه والامور الواجبة لتنظيمها بسبب النزاعات والحروب الدولية أم الداخلية.
فاللهوية الوطنية اليوم دور بارز في الحياة الاجتماعية للدول وذلك بسبب العلاقة الممتدة التي تربط بين الانتماء وحب المجتمع مع الحفاظ بدور أساسي على النسيج الاجتماعي ككل بين افراد المجتمع ،فمن خلال قدرته على النجاح في تأسيس الهوية الوطنية المميزة تحمل في دائرته جميع الافراد في المجتمع والجماعات المكونة للدولة وهذا بدوره عامل مساعد في تحقيق التطور والرفاه للمجتمع ورقيه.[8]

(4) د. دعاء أحمد البنا،دراما المخابرات والهوية الوطنية،الطبعة الاولى،العربي للنشر والتوزيع،مصر،2019،ص48.

(5) المصدر نفسه أعلاه ،ص 47.

(6) تنمية الهوية الثقافية والانتماء الوطني في مدارس التعليم الأجنبي بالدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج،منشورات المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج،الطبعة الاولى،الكويت ،2024،ص 63.

(7) المصدر نفسه أعلاه، ص 63 ومابعدها .

(8) صالح العقون و محمود الابرش، أليات تعزيز الهوية الوطنية، بحث منشور في مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الشهيد حمه خضر الوادي،الجزائر ،2019،ص 31.

كما وتكمن أهمية الهوية الوطنية [9]، من خلال معرفة الكيفية التي من أثناء وجودها تنظم الاعمال الاجتماعية والسياسية ،اذ يكون لها دور بارز في مجمل الامور الرئيسية التي تهتم بالمجتمعات وأحواله،وخصوصا من النواحي الاندماج أو الانعزال الاجتماعي فالخطوات الاساسية نحو البناء السليم للهوية الوطنية تتمثل أولاً في الدعم الخاص بالهوية المحددة للافراد والتي تعطي اشارة ودلالة رمزية وثقافية واحساساً بضرورة الانتماء الى الهيكل الاكبر ،مما يجعله أن يعمل في خلق الاعتزاز به،وهذا هو العمل الوظيفي الاهم للهوية،وفي جانب أخر هناك دور للدولة من خلال الفعالية الاهم وهو فتح ذراعيه لاحتضان هؤلاء وخلق فرص الدفاع عن ثوابتهم كالارض والمجتمع والعمل على تنميتهم الكاملة وسد احتياجاتهم الاساسية لخلق الرفاه المعيشي، وكما يهم العمل الاقرار بالعدل والمساواة بينهم ،فالهوية ماهو الا دليل على نتاج النسيج الاجتماعي والثقافي والتاريخي العام فهي تمثل العلاقة الوطيدة وتزرع لدى الافراد بذرة الانتماء والشعور بترابطهم مع بعضهم البعض في سبيل الغاء الانتماءات الاخرى ودحرها. [10]

فالهوية الوطنية تأتس أهميتها الاستراتيجية الفعالة من خلال تقوية الشعور الوطني لدى أفراد الشعب الواحد، فهي من خلال التأكيد على الوحدة الوطنية والمصير المشترك ومواجهة المخاطر الحرجة لتهديد الدولة ،فهي عمل التضامني للوطن وبقوة هذا الهاجس والشعور تقوى وتضعف،اذ كانت في القرون السابقة تسمى هذا المصطلح بالوعي الوطني ،وبهذا يؤكد وجود الدولة كوطن وتظهر ملامح الانتماء اليه من خلال الشعور النفسي لهؤلاء الافراد ويقومون باتم واجبهم تجاهها من نواحي وحدة الاهداف للمجتمع والنظام السياسي ويكون الاتفاق على السياسات والوسائل للوصول الى تحقيق الاهداف الجماعية تلك وحمايته.

فالهوية الوطنية يحمل في طياته مفردات الروحية والرمزية والحضارية الجماعية التي تعطي للفرد من خلالها الدافع والشعور بالانتماء الى هذا الحيز الكبير،فهي تكشف الرابط الروحي والضميري للفرد مع وطنه،وبهذا يجعله السعي نحو رفع شأن واسم الدولة بين اقرانه وفاهماً لمقومات وطنه وشعبه،وهذا دلالة على التميز والاختلاف بين هذه المقومات مع غيرها من المجتمعات والامم ،ويعمل بجد نحو اضفاء الثبات والاستقرار والحماية لتلكم المقومات أمام عواصف التغير والانهيار. [11]

اذ انه من الضروري حماية الهوية الوطنية والعمل على وجوده وثباته من خلال المهام الاساسية الذي يضطلع بها الدولة ويسعى في ايجادها. [12]

---

(9) إنَّ للهوية الوطنية لكل الدول أهمية كبيرة؛: هي الضمانة الوحيدة لاستمرار الحياة فهي بمثابة الروح والجسد؛ ففي حال فقدان الهوية الوطنية يُحول كل مكتسبات الحضارة العلمية والثقافية إلى معوقات للدولة. المحافظة على تاريخ الدولة وتراثها فإن أي دولة يرتبط تاريخها بدرجة كبيرة بالهوية الوطنية. تساعد على تطوير المعارف واستيعاب جميع التطورات التي تواكب العصر. تعمل على تعزيز اعتزاز الفرد بذاته؛ من خلال تنمية الثقة لأفراد الدولة الواحدة. تُحافظ على لغة الدولة؛ لأنها رمز من رموز الدولة. مهمة في تحديد من ينطبق عليه مفهوم المواطنة الصالحة. احترام الفرد لقوانين بلده المتبعة. للمزيد حول هذا ينظر: المقال المنشور على الرابط :- https://mawdoo3.com9

(10) فاتن احمد برهم الجرف،أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي،الطبعة الاولى،دار الجندي للنشر والتوزيع،مصر،2018،ص75 .

(11) المصدر السابق نفسه ، ص76 ومابعدها.

(12)هناك العديد من الطرق التي نتمكن من خلالها المحافظة على الهوية الوطنية، نذكر أهمها :-

الحكم الجيد عند وجود الحكم الديمقراطي الذي يسعى دائماً لتحقيق الرؤى العادلة، وتحقيق السلام، وجعل المواطن أولاً في كل مكان وزمان، يتعمق وجود هذه الهوية الوطنية لدى الأفراد. الأمن والأمان توافر عنصر الأمن والأمان للأرواح والممتلكات في أي بقعة جغرافية يُنمي الشعور بالانتماء لها، حيث أن الأفراد ينتمون للمكان الذي يوفر لهم سبل عيش حياة كريمة وآمنة، بالتالي تتعزز الهوية الوطنية لدى أفراد هذا المكان. التطور مع التطور المتسارع

وبذلك نرى من أن أهمية الهوية الوطنية وتعزيزها عامل مهم وضروري للدول وخصوصاً في هذه اللحظات من حياة المجتمع الدولي ،اذ نرى ان التقلبات والخطط الهادفة للنيل من هكذا أمور نفسية لدى افراد الدول أصبحت أحد أنواع الحروب الخفية تجاه الدول ،فبأنعدام هكذا شعور نفسي وبالانتماء الوطني الى المجتمع والدولة سوف يعمل على زرع الكراهية والانقسام وعدم العمل على صون اهداف الدولة وحمايته ،فبفقدانه سوف يفقد الافراد هذا العمل الجماعي الذي يمثل أساس التواجد على أرض الاجداد والاباء، وسوف يبحث مواطن عن الهوية البديلة عن هذه الاصلية في سبيل الاحتماء في ظله والعمل على تحقيق اهداف هذه الجهات، مما يخلق المشاكل داخل الدولة ويضعف التمسك بالنظام والدولة نفسها ويعمل الفرد جاهداً للنيل منه وخصوصا اذا ما احس انه مضطهد أو لايقوم النظام بالمساواة والعدالة بين فئات المجتمع الواحد ويتم تفضيل القسم على الاخر ،وهذا نقطة البداية نحو التفكك المجتمعي وضعف الاواصر الانتمائية للوطن وفتح المجال أمام الجهات الخارجية وحتى الاعداء الحقيقين للبلد من التدخل والمساعدة بحجة تلك المفردات لحماية المواطنين وعدالتهم وبهذا يسير الدولة نحو الهلاك والفناء.

المطلب الثاني

الامم المتحدة ومجالات تعزيز الهوية الوطنية

بعد ان بينا ضمن المطلب الاول التعريف بالهوية الوطنية والاهمية التي تحملها في سبيل تقوقة أواصر الانتماء والتعلق بالوطن من لدن الافراد تجاه دولهم،نحاول في هذا المطلب ايضاح أبرز المجالات التي تهم الهوية الوطنية والتي عملت منظمة الامم المتحدة وخصوصاً من قبل لجنة اليونامي [13] من العمل عليها وتعزيزها في العراق بسبب الاوضاع التي مرت بالبلد منذ 2003 وحرب

الذي يتعرض له العالم أجمع، لا بد للأمم أن تواكب وتسابق أيضاً هذه التطورات في مختلف المجالات، حيث يحقق التطور مستويات عالية من السعادة والتنمية، بالتالي حفاظ أكبر على الهوية الوطنية. الانضباط والالتزام توافر الانضباط والالتزام في المجتمعات يوفر البيئة المناسبة للتطور والتقدم للأمم، حيث الانضباط يشكل أساس السلام والمودة بين الأفراد، بالتالي يحقق حفاظًا أكبر على الهوية الوطنية. للمزيد حول هذا ينظر:- كيفية المحافظة على الهوية الوطنية:- مقال بحثي منشور على شبكة الانترنيت وعلى الرابط:- https://mawdoo3.com/

(13) بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) هي بعثةٌ سياسيةٌ خاصةٌ تأسست في عام 2003 بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1500، بناءً على طلبِ حكومة العراق. وقد اضطلعت البعثة بمهامها منذ ذلك الحين، وتوسّعَ دورُها بشكلٍ كبيرٍ في عام 2007 بموجب القرار 1770.

ويتمثل تفويض يونامي بمنح الأولوية لتقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى حكومة وشعب العراق بشأن تعزيز الحوار السياسي الشامل والمصالحة الوطنية والمجتمعية: بالمساعدة في العملية الانتخابية وتيسير الحوار الإقليمي بين العراق وجيرانه وتعزيز حماية حقوق الإنسان والإصلاح القضائي والقانوني. المزيد حول تفويض يونامي.

وكلفت البعثة أيضا بالعمل مع الشركاء الحكوميين والمجتمع المدني لتنسيق الجهود الإنسانية والإنمائية لوكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها. وفي حين أن يونامي لا تقدم بنفسها برامج إنسانية وإنمائية، فإنها ترفع من شأن القضايا الإنمائية والإنسانية في العراق وتربط بين الشركاء العراقيين – من الحكومة ومنظمات المجتمع المدني – وبين الخبرات الفنية المتاحة ضمن أسرة الأمم المتحدة في العراق.

ويرأس يونامي الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، والذي يعاونه نائبان، أحدهما يشرف على الشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية، في حين أن الثاني يشرف على الجهود الإنسانية والإنمائية للأمم المتحدة ويؤدي أيضاً مهام المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية في العراق (قيادة يونامي) .

التحرير الى اليوم، اذ نبحث في الفرع الاول عن دورها ف تعزيز الحوار السياسي والمصالحة الوطنية وفي الثاني نبحث عن حماية حقوق الإنسان وفي الثالث نبحث عن دورها في دعم العملية الانتخابية.

الفرع الـــأول

دور الامم المتحدة في تعزيز الحوار السياسي والمصالحة الوطنية

بادرت منظمة الامم المتحدة ومنذ الايام الاولى من حرب التحرير وتشكيل النظام السياسي الجديد في العراق على الاهتمام بهذا الجانب الاساسي من أجل لم شمل العراقيين ومشاركة الجميع في العراق الجديد من أجل فتح صفحة جديدة في تاريخ العراق الحديث ومحاولة طي صفحة الظلم والطغيان وسيادة الدكتاتورية وتعريض الشعب العراقي من قبل الزمرة الحاكمة وأعوانه الى أبشع صور التعذيب والحرمان والقتل والابادة...الخ، اذ بادرت من خلالها محاولة عدم الخوض في روح الانتقام من المسببن الى تلكم الاضرار .

اذ تعني المصالحة الوطنية ""هي عملية مجتمعية تتضمن اعترافاً مشتركاً بمعاناة الماضي وتغيير السلوك الهدام الى علاقة بناءة نحو سلام مستدام."" (14)

ومنذ بدايت تأسيس الدولة العراقية الجديدة بعد عام 2003،بادر منظمة الامم المتحدة الى تغليب لغة الحوار والمصالحة الوطنية بين افراد الشعب العراقي وخصوصاً قرار مجلس الامن الدولي ذي الرقم (1546) في 2003/6/8 ،اذ رحبت من خلالها ببدء مرحلة جديدة لأنتقال العراق الى حكومة منتخبة انتخاباً ديمقراطياً ،مؤكداً على أهمية سيادة القانون ،والتأكيد على المصالحة الوطنية ،كما يتصرف مجلس الامن بموجب الفصل السابع من الميثاق وخصوصا في المادة (4/ب) من القرار في عقد مؤتمر وطني يعكس من خلاله التنوع الذي يتألف منه المجتمع العراقي خلال شهر تموز 2004، وكما أكد في المادة(3/7) أيضا على تعزيز المصالحة الوطنية.

وكذلك قرارها المرقم(1619) في11/8/ 2005،مؤكداً مرة أخرى على تعزيز وتغليب المصالحة الوطنية والحوار الوطني والمصالحة الوطنية.

وفي الكثير من الخطابات واللقاءات الصادرة عن ممثلية الامم المتحدة في العراق يكون لغة المصالحة الوطنية والحوار السياسي البناء من اجل تعزيز الهوية الوطنية والانتماء العراقي بين افراد الشعب وبمختلف شرائحه نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية التي حلت على العراق على مر العقود السابقة.

وفي 10 كانون الاول من عام 2007 عقد البرنامج الاممي الخاص بالحوار والمصالحة الوطنية بداية عملية جديدة من أجل جمع العراقيين من جميع أنحاء الوطن ،في سبيل التعبير عن مواطن قلقهم عن ما يجري ويدور في البلد، وفي هذا المجال أجريت سلسلة من النشاطات وبأشراف منظمة الامم المتحدة وعلى مدار عام كامل خلال عام 2007، من أجل الوصول الى معرفة المطلوب من أجل اعادة وضع جهود تعزيز المصالحة الوطنية العراقية في مسارها الصحيح بهدف تحقيق مصالحة وطنية حقيقية في تلك البلد التي تفككتها النزاعات والاضطرابات الداخلية .(15)

وقد عقد في 2008/8/26 في العاصمة بغداد مؤتمر المصالحة الوطنية بحضور مايقارب(600) شخص من شيوخ العشائر العراقية من أجل وقف العنف ونبذ الطائفية ،وأكد الشيوخ في المؤتمر وبمختلف قومياتهم من العرب والكورد والتركمام والكلد والاشوريين على دعم وتعزيز المصالحة

وفي الوقت الراهن، هناك ما يقرب من 648 موظفين، 251 منهم موظفين دوليين و397 منهم وطنيين يعملون في البعثة في العراق. للمزيد حول عمل البعثة ومجالات عملها ينظر الموقع الرسمي لها على شبكة الانترنيت على الرابط :- https://iraq.un.org/ar/

(14) زينب صلاح الدين الضهيري، المصالحة الوطنية في ظل السياسة الجنائية الحديثة،الطبعة الاولى، المصرية للنشر والتوزيع ،2020، ص 23.

(15) للمزيد حول هذا ينظر الموقع الخاص بمنظمة الامم المتحدة على شبكة الانترنيت على الرابط :- https://news.un.org/ar/story/2007/12/77672 .

،لانها تمثل هيكل وحدة العراق،وفي جانب أخر وفي مسار الهوية الوطنية أكد العشائر من ضرورة دعوة العلماء والمفكرين العراقيين في الخا رج من العودة الى الوطن وتقديم خبراتهم في سبيل خدمة الوطن وافراده. (16)

وعلى مدى الاعوام المنصرمة أكدت المجهودات الدولية والداخلية من قبل رئاسة الوزراء العراقي والمجلس النواب العراقي السير على هذا الخطى في سبيل تعزيز مجالات الهوية الوطنية وتشكيل العشرات من اللجان وعقد العشرات

وبما فيها القرار المرقم(2169) في 2014/7/30، مؤكداً على توطيد الوحدة الوطنية العراقية ومشاركة جميع شرائح الشعب العراقي في العملية السياسية وفي الحوار السياسي العراقي البناء. (17)

من المؤتمرات الوطنية في سبيل تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الوطني للفرد العراقي واعادة اندماجه في المجتمع وجعل الجميع شركاء في البلد. (18)

الفرع الثاني

دور الامم المتحدة في حماية حقوق الانسان

أما المجال الثاني والاهم لعمل منظمة الامم المتحدة في سبيل تعزيز الهوية الوطنية ،نراها تتمثل في جانب مهم وحيوي وبالتالي هو أساس عمل المنظومة الدولية وأحد الاركان العالمية للتوجهات الدولية الحديثة وهي مسألة حقوق الانسان وأليات حمايته،فهي تشكل بدورها عنضراً هاماً من عناصر الهوية الوطنية ،لأنه وبدون أحترام لطائفة الحقوق والدفاع عنها سوف يقل عنصر الانتماء ويحس الفرد بأنه مهدد الكيان والحقوق في مايسمى بموطنه الاصلي، وما نراه اليوم من الهجرة الدولية العشوائية وهجرة الافراد من أوطانهم وترك حضاراتهم وماضيهم جراء الانتهاكات والاقصاء والتهميش ماهو الا دليل على ضعف الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية للبلد.

فتتمثل حقوق الانسان""بأنها حقوق نتمتع بها جميعنا لمجرد أننا من البشر، ولا تمنحنا إياها أي دولة، وهذه الحقوق العالمي متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو نوعهم الاجتماعي، أو أصلهم الوطني أو العرقي أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر. وهي متنوعة وتتراوح بين الحق الأكثر جوهرية، وهو الحق في الحياة، والحقوق التي تجعل الحياة جديرة بأن تعاش، مثل الحق في الغذاء والتعليم والعمل والصحة والحرية"" (19)

---

(16) للمزيد حول هذا ينظر الموقع الرسمي لموقع الجزيرة الاخباري على شبكة الانترنيت وعلى الرابط:- https://www.aljazeera.net/news/2006/8/26

(17) إن مجلس الأمن :- إذ يشير إلى جميع قراراته السابقة ذات الصلة بالعراق، ولا سيما القرارات 1500 (2003) و 1546 (2004) و 1557 (2004) و 1619 (2005) و 1700 (2006) و 1770 (2007) و 1830 (2008) و 1883 (2009) و 1936 (2010) و 2001 (2011) و 2061 (2012) و 2110 (2013) و 2169 (2014) و 2233 (2015) و 2299 (2016) و 2379 (2017) و 2421 (2018) و 2470 (2019) و 2522 (2020) و 2576 (2021) و 2631 (2022) و 2682 (2023)، للمزيد من القرارات الخاصة بهذا الخصوص ينظر موقع الامم المتحدة على الرابط:- https://docs.un.org/ar/

(18) للاطلاع على هذه الجان والمؤتمرات ينظر المواقع الرسمية لرئاسة الرلمان العراقي ورئاسة الوزراء العراقي على شبكة الانترنيت وعلى الروابط :- https://archive4.parliament.iq/wp-content/uploads/2020/12/ https://cabinet.iq/ar/category

(19) تعريف حقوق الانسان وفق توجه الامم المتحدة ،مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان ،المنشور على الانترنيت وعلى رابط المفوضية :- https://www.ohchr.org/ar/what-are-human-rights

وتعتبر حقوق الانسان من الحقوق الاساسية والحيوية مقارنةً مع غيرها من الحقوق ،فان الانتقاص أو الاعتداء على هذه الحقوق تمثل انتقاصاً من الانسان بحد ذاته،كون حقوق الانسان ناضحة ونابعة من الكرامة الانسانية ومترسخة في نفوس الافراد. (20)

وقد بينا ضمن الفرع الاول نشأة مكتب اليونامي في العراق منذ عام 2003 ،وقد أخذت على عاتقها عدة أمور اساسية تعزز من الهوية الوطنية والانتماء للبلد من خلال العمل الدولي بعد الاحداث التي شهدتها العراق طيلة فترة الحرب وماتلتها من انتهاكات جمة.

ولعبت حقوق الانسان دوراًمحورياً ضمن مجالات عمل المنظمة الاممية في العراق ،اذ ربطت جميع قراراتها باحترام وحماية حقوق الانسان في العراق وكانت نقطة انطلاق المؤتمرات واللقاءات والاجتماعات السياسية والحزبية مع مختلف الجهات العراقية. (21)

وتنتهج المكتب السامي في العراق عمله من خلال مجاميع الموظفين المنتشرين في مدن بغداد-البصرة-أربيل –كركوك –الموصل وهؤلاء من طائفتين من الموظفين الدوليين والوطنيين العراقيين ،ويقوم المكتب من متابعة حالات حقوق الانسان ورصد الانتهاكات وتوثيقها ومن ثم عمل التقارير الخاصة بهذه الانتهاكات ،بالاضافة الى عمليات الحماية والدفاع عنها مع الحكومة العراقية وحكومة اقليم كوردستان من نواحي العمل المكثف والمستمر وتقديم كافة التوجيهات والدعم الفني اللازم والقيام بالحوارات السرية بين الاطراف. (22)

ويعمل المكتب جاهداً الى تعزيز حقوق الانسان وحماية الاف راد في النواحي المهمة التالية:-

- العمل على تعزيز سيادة القانون والمسائلة عن مجمل انتهاكات حقوق الانسان.
- العمل على تعزيز مسألة المساواة والعمل على مكافحة جميع أشكال التمييز.
- العمل على حظر وحماية حقوق الانسان في حالات العنف .
- العمل على حماية الطفل.
- العمل على منع العنف الجنسي المصاحب لحالات النزاع.

وبذلك نرى من أن كل هذه المجالات الحقيقية للعمل الدولي في سبيل حماية حقوق الانسان وسواء في حالات السلم أو الحروب والنزاعات،لانها تمثل عنصراً مهماً من عناصر التعزيز الوطني للانتماء

---

(20) د.أزهار عبدالله حسن ،أثر ظاهرة الفساد الاداري على حقوق الانسان والمجتمع،بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ،جامعة كركوك ،م(2) ، ع(17)، 2016،ص962.

(21) وبموجب ولاية حقوق الإنسان المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2522 المؤرخ 29 أيار 2020، يتعاون مكتب حقوق الإنسان التابع لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق مع حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان العراق والحكومات المحلية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمجتمع المدني، من أجل تعزيز حقوق الإنسان في جميع أنحاء العراق بطريقة نزيهة ومحايدة. ويمثل مديرُ مكتب حقوق الإنسان مفوّض الأمم المتّحدة السامي لحقوق الإنسان ويعمل بالتعاون الوثيق مع وكالات الأمم المتّحدة الأخرى وصناديقها وبرامجها من أجل ضمان أن تبقى الحقوق الأساسية للجميع في صميم عمل هذه الجهات كلّها. وفي العام 2019، تم دمج ولايتين مواضيعيتين إضافيتين بشأن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع وحماية الطفل، في المهام التي يضطلع بها المكتب.

يعمل في المكتب موظفون في بغداد، والبصرة، وأربيل، وكركوك، والموصل. ومن خلال شركاء المجتمع المدني وفريق الأمم المتحدة القطري والمواطنين العاديين، يرصد المكتب حالة حقوق الإنسان ويتحقّق من الانتهاكات المزعومة بغض النظر عن مكان ارتكابها أو مرتكبيها. وفي إقليم كردستان، ينسق المكتب مع حكومة إقليم كردستان والمجتمع المدني بشأن القضايا التي تهم الإقليم.. للمزيد حول هذا ينظر منشورات المفوض السامي لحقوق الانسان في العراق وعلى الرابط :- https://www.ohchr.org/ar/countries/iraq/our-presence

(22) للمزيد ينظر موقع المفوض السامي لحقوق الانسان على الرابط:- https://iraq.un.org/ar/

والهوية ،لأن جرح نفسية الافراد وتقويض حقوقه سوف يؤدي بالمقابل الى ضعف التمسك بالولاء الوطني وعدم الانصياع لمفردات الوطنية والحب والولاء للوطن.

وقد عبر علاء شلبي رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان، قائلاً من أن سبل تعزيز الهوية الوطنية يمثل مجالاً يتطلب منا العمل على مجالين أساسيين، فالاول يكون من خلال العمل على احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، اذ يعتبر ذلك أساسا لترسيخ معنى المواطنة،والذي يعتمد بدوره هذا المبدأ على حسن ضمان العدالة والمساواة وتكافؤ في الفرص بين الافراد ، مع نبذ جميع أشكال التمييز،أما الثاني من مجال تعزيز وحماية الهوية الوطنية، تتمثل من خلال ابداء رؤية استراتيجية هادفة الى تحقيق التقدم والرفاه الإنساني، وهذه الرؤية يجب ان تلبي تطلعات الافراد في المجتمع وتعكس من خلالها القيم التي يعتمد العمل عليها في المجال وبدوره يجتمع المجالان في سبيل تحقيق الهدف المشترك الاسمى والمتمثل في بناء مجتمع متماسك يدعم روح المواطنة الفعالة ويعزز من الانتماء والهوية الوطنية. (23)

وفي ذلك المسعى حاول العراق الاستفادة من وجود الهيئة الدولية خلال فترة سيطرة داعش في سبيل بيان الانتهاكات الخطيرة والممنهجة لحقوق الانسان اثناء سيطرتهم على المدن العراقية. (24)

وبذلك نرى من أن حماية حقوق الانسان وتعزيز الهوية الوطنية مسألتين مرتبطتين ببعضهما البعض ،وذلك من خلال احساس الفرد في المجتمع من ان حقوقه في الحرية والاختيار والتنقل والصحة والتعليم....الخ، متى ماكانت مهيأة له عزز من خلاله المواطنة والانتماء الى البلد والعكس على ذلك سوف يهدر أي جهد في مجال الهوية الوطنية ويفشل الترابط بينهما مما يؤدي بالافراد للبحث عن اماكن واطان اخرى للعيش وتوفير ادنى حق انساني يستطيع من خلاله التأقلم والتعايش على عكس بلده الاصلي الذي أصبح عامل مؤثر على هجرتهم وتركها دون الاعتبار للمواطنة ومفرداته.

الفرع الـــثالث

دور الامم المتحدة في مجال الانتخابات

في هذا المجال سوف نحاول القاء الضوء على مسألة سياسية واجتماعية لترابط الفرد بدولته وتقوية الهوية الوطنية والانتماء من خلال المجهودات الذي تبذلها المنظمة الاممية في توفير الارضية المناسبة لاجراء الانتخابات الديمقراطية بين افراد الوطن الواحد ،وخصوصاً فترات مابعد الانقلاب والثورات والنزاعات وانهاء حالات الحزب الواحد والدكتاتورية، اذ تمثل هذه الفترة بفترة حرجة ومهمة اذا مالم تدار الامر بصورة سلسلة ومتساوية ولم تفسح المجال امام افراد الوطن وبمختلف اطيافه هذه الارضية سو تعكس مشاكل وتدوم وتؤدي الى الاقصاء ورفض الاخر وتعريض الهوية الوطنية الى خطر الزوال والفناء.

---

(23) علاء الشبلي، تعزيز الهوية الوطنية يخلق بيئة اجتماعية صحية،مقال منشور في جريدة الوطن والمتاح على الانترنيت على الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details

(24) تعزيز حقوق الإنسان أثناء الأزمات:- تضمن التقرير القضايا المعنية بعقوبة الإعدام وحقوق المرأة والطفل والمجموعات العرقية والدينية والمجموعات الأخرى والحق في حرية الرأي والتعبير، حيث يمكن مراجعة الفقرات المعنية بذلك ضمن التقرير.

وقع العراق والأمم المتحدة، بياناً مشتركاً بشأن العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات، تضمن ستُ مجالات .

وشُكلت لجنة تتولى التحقق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان المقدمة من قبل التحالف الدولي، برئاسة ممثل من هيئة المستشارين وعضوية مكاتب حقوق الإنسان في وزارتي العدل والخارجية وقيادة العمليات المشتركة وخلية العمليات النفسية. للمزيد ينظر التقرير الخاص لمجلس حقوق الانسان ذي الرقم (A/HRC/WG.6/34/IRQ/1) المنعقد للفترة من 4-15 تشرين الثاني/2019

فالانتخاب تعني""الوسيلة المعاصرة للتداول السلمي للسلطة ،والية ضرورية تنسجم مع كل الانظمة التي تضفي على نفسها صفة الديمقراطية،يمكن الاعتماد عليها في اختيار الحكام وممثلي الشعب في الهيئات العامة والنيابية،وعليه فان الممارسة الانتخابية تعد بمثابة قاعدة أساسية لقيام وبناء مجتمعات حرة وديمقراطية وبغيابها يطعن في شرعية القائمين على ممارسة السلطة ،وتتهم الحكومات باغتصاب ارادة الشعب وحرمانه من عملية صنع القرار السياسي.""[25]

اذ يمكن بيان الانتخاب"" بأنه حق سياسي للافراد في اختيار الاشخاص للسلطات العامة والنيابية لتمثيلهم في الدولة والمحددةشروطها مسبقاً ،وهوشرط لازم وضروري لقيام الديمقراطية في الدولة"".[26]

وتمثل دور منظمة الامم المتحدة [27]، دوراً محورياً عالمياً في مسألة الانتخابات ولكل دول العالم بالنظر لما تحمله هذه العملية السياسية من حقوق وتثبيت دعائم الديمقراطية في البلدان ودعم التداول

(25) ياسين محمود عبابكر ،دور الانتخابات البرلمانية في عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد 2003، الطبعة الاولى ،مطبعة الحاج هاشم ،أربيل،2013،ص 22.

(26) أ.م.دفوزي حسين الجبوري و م.بريز فتاح يونس،المعايير الدولية المعتمدة للانتخابات،بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية،جامعة كركوك،م(6)،ع(22)،2017،ص 5.

(27)شكل الانتخابات جزءاً حيوياً من العمليات الديمقراطية بما في ذلك الانتقال الديمقراطي وتنفيذ اتفاقات السلام وتوطيد الديمقراطية. وتضطلع الأمم المتحدة بدور رئيسياً في توفير المساعدة الدولية لعمليات التغيير الهامة المذكورة، والمساعدة الانتخابية من جانب الأمم المتحدة لا تقدم إلا بناءً على طلب معيَّن مقدم من الدولة العضو المعنية، أو بالاستناد إلى ولاية صادرة عن مجلس الأمن أو الجمعية العامة. وقبل الاتفاق على المساعدة وتقديمها، تُقيّم الأمم المتحدة احتياجات الدول الأعضاء لتكفل تناسب المساعدة مع الاحتياجات المعينة للبلد أو الحالة. وكما أكدت الجمعية مراراً في مناسبات عديدة، ينبغي تنفيذ المساعدة التي تقدمها الأمم المتحدة بطريقة موضوعية نزيهة محايدة مستقلة، مع إيلاء الاحترام للسيادة، مع الإقرار بأن مسؤولية تنظيم الانتخابات واقعة على عاتق الدول الأعضاء. ومنذ عام 1991، قد طلبت أكثر من 100 دولة مساعدة انتخابية وتسلمت هذه الدول تلك المساعدات. وتوجد لدى طائفة من كيانات الأمم المتحدة ولايات تشير إلى الأحداث الانتخابية، وهذه الكيانات تساند أنشطة الدعم الانتخابي أو تشارك فيها بصورة أخرى. وفي هذا الميدان الذي يضم جهات فاعلة متنوعة، شددت الجمعية مراراً على الحاجة إلى التنسيق الشامل، تحت رعاية المنسق. وبناء على ذلك، تكون جهة التنسيق مسؤولة عن وضع سياسات المساعدة الانتخابية، من أجل البت في بارامترات المساعدة الانتخابية للأمم المتحدة في بلد يطلب ذلك، وللحفاظ على القائمة الانتخابية الوحيدة للخبراء الذين يمكن نشرهم بسرعة عند طلب أي نشاط للمساعدة من الأمم المتحدة، وتوجد اليوم مجموعة من كيانات الأمم المتحدة التي تتمتع بولايات متعلقة بالفعاليات الانتخابية وتدعم أنشطة دعم الانتخابات أو تشارك فيها على نحو ما. وفي هذا المجال الذي تعدد فيه الجهات الفاعلة، كررت الجمعية العامة توكديها أهمية الاتساق على نطاق المنظومة، كما أكدت على الدور الريادي لمركز التنسيق المعني بوضع سياسات المساعدة الانتخابية، وتحديد معايير المساعدة الانتخابية المقدمة إلى بلد ما، والمحافظة على قائمة واحدة لخبراء الانتخابات، مما يمكن نشرهم بسرعة عند الاقتضاء، وتتولى شعبة المساعدة الانتخابية التابعة لإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بالأمانة العامة للأمم المتحدة دعم مركز التنسيق. كما تقدم الشعبة توصيات إلى مركز التنسيق بشأن معايير تقديم المساعدة الانتخابية التي تقدمها المنظمة بناء على طلب الدول الأعضاء، وبعد إجراء تقييم للاحتياجات الانتخابية. وتقدم الشعبة كذلك المشورة بشأن تصميم عناصر البعثات الانتخابية أو مشاريع المساعدة وحفاظها على الذاكرة المؤسسية للمنظمة وقائمة الخبراء الواحدة. فضلا عن أن الشعبة هي المسؤولة عن وضع السياسات كذلك. وتقدم الشعبة، نيابة عن مركز التنسيق، التوجيه السياسي والتقني لجميع كيانات الأمم

السلمي للسلطة وعدم تعريض الدول والافراد الى مشاكل واضطرابات تؤدي بالاخير الى اندلاع النزاعات الداخلية.

وتتمثل المساعدات الاساسية التي تقدمها منظمة الامم المتحدة الى الدول أثناء سير الانتخابات في مجالات عدة ومهمة والتي تمثل جوهر الديمقراطية وتحقيقها حيث تتنوع مساعداتها في الاتي:-

- المساعدات التقنية الخاصة بادارة الانتخابات والمؤسسات التابعة لها.
- الدعم اللازم لتوفير البيئة الانتخابية السليمة سواء من النواحي العسكرية والامنية أم من نواحي مشاركات الجميع وتوفير مجالات حقوق المرأة.
- القيام بتنظيم العملية الانتخابية وأليات اجرائها وخصوصا في فترات مابعد النزاع وذلك بتفويض خاص من قبل مجلس الامن الدولي أو الجمعية العامة للامم المتحدة.
- العمل على مراقبة الانتخابات وتخصيص فرق متابعة لكل مرحلة من المراحل الانتخابية ومن ثم تقديم تقرير خاص الى الامين العام للامم المتحدة .
- الاشراف الدولي على الانتخابات واجرائها من خلال متابعة المنتخبين والبطاقات ومراكز الاقتراع واليات عملها وتنظيمها وتواريخ عقدها، وتقديم تقرير عن كل منها الى الامين العام للامم المتحدة.
- رفد العملية الانتخابية بفرق سياسية أو خبراء في مجال الانتخابات من خلال متابعة الانتخابات والخروقات التي تحدث أثناءها ومن الشخصيات السياسية الدولية المعروفة ولايشترط بقائهم في الدولة طيلة الفترة تلك.
- العمل على التنسيق بين المراقبين للانتخابات من خلال التعزيز التشغيلي و المراقبين الدوليين الذين استقدموا في سبيل التعزيز المادي واللوجستي الخاص بالعملية الانتخابية ومن نواحي الاعلامية ونشر المعلومات عنها.[28]

ومنذ انشاء فريق اليونامي في العراق بعد عام 2003 ،كانت للمنظمة دوراً بارزاً في الانتخابات بدءاً من مرحلة تشريع القوانين الانتخابية مروراً باجراء الانتخابات ودعم الاطراف العراقية للمشاركة في هذا المنهاج الحديث للتداول السلمي للسلطة في العراق . [29]

وقد أشرفت منظمة الامم المتحدة ومن خلال بعثة اليونامي في العراق منذ عام 2003،في عشرة انتخابات تشريعية ومجالس محافظات،بالاضافة الى انتخابات اقليم كوردستان العراق وكان أخرها في 2024.

ولأهمية دور الافراد في المجتمعات في مسألة الانتخابات ،قامت الامم المتحدة بتهيئة المستلزمات الضرورية وبالتنسيق مع الحكومة العراقية وحكومة اقليم كوردستان لشاركة النازحين العراقيين بعد أحداث داعش في العراق وكان اخرها في انتخابات 2021م،اذ وضعت (296)مركزاً انتخابيا موزعة بين المحافظات العراقية وبواقع (19) مركزاً ،اثنان في بغداد والباقي موزعة على المحافظات العراقية ،وذلك في سبيل مشاركة مايقارب (120126) شخصاً عراقياً في هذه الانتخابات.[30]

المتحدة المشاركة في المساعدة الانتخابية، بما في ذلك السياسات الانتخابية والممارسات الجيدة. وتقدم الشعبة، عند الاقتضاء، الدعم إلى الأمين العام ومبعوثيه وإلى بعثات الأمم المتحدة السياسية وبعثات حفظ السلام في مجال منع الأزمات الانتخابية والوساطة فيها. وتحتفظ شعبة المساعدة الانتخابية أيضا بشراكات انتخابية مع المنظمات الإقليمية والحكومية الأخرى المشاركة في الانتخابات، وتقدم الدعم لتنمية قدراتها. للمزيد حول هذا ينظر الموقع الرسمي لمنظمة الامم المتحدة على الانترنيت وعلى الرابط:- https://dppa.un.org/ar/elections

(28) دليل وثائق السياسة الانتخابية للأمم المتحدة،الموقع نفسه أعلاه.

(29) ينظر الصفحة 8 من البحث.

(30) للمزيد ينظر،الموقع الرسمي لبعثة اليونامي في العراق ،والمتاح على الرابط :- https://iraq.un.org/sites/default/files

ونلتمس من خلال هذه المبادرات الدولية والاهتمام الكبير من لدن منظمة الامم المتحدة بمسألة الانتخابات ومحاولة اشراك الجميع في العملية السياسية ،ماهي دليل الا على ان تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الوطني تمثل عامل اساسي لربط نفسية الفرد بوطنه وجعله في دائرة الاحساس الوطني وان صوته السياسي لاختيار من يمثله ماهو دليل على اهمية هؤلاء وربط تعلقه بموطنه ومجتمعه،لأن الظروف التي عصفت بهؤلاء قد كسرت في انفسهم الكثير من ميادين الربط الوطني والانتماء ومحاولة تلك لا تعكس سوى ابراز مظهر التقدير ودمج الفرد في محيط مجتمعه ودولته.

الخاتمة

في نهاية بحثنا حول دور منظمة الامم المتحدة في مجال تعزيز الهوية الوطنية، توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات...

أولا:- الاستنتاجات

1- تتمثل مسألة الهوية الوطنية باهمية كبيرة في مجال ربط الشخص بمحيطه ومجتمعه ودولته الاصلية.
2- ان الهوية الوطنية تمثل العامل الاساس في تحقيق الرفاه والتطور للافراد ومن ثم لدولهم .
3- ابدت منظمة الامم المتحدة دوراً بارزاً في ناحية الهوية الوطنية وتعزيزها لدى الفرد العراقي وخصوصاً بعد عام 2003 من خلال التأكيد في مجمل قراراتها الدولية الخاصة بالعراق في الاهتمام وزرع روح الانتماء .
4- ان تعزيز الهوية الوطنية بين الافراد سوف يمنع الهجرة الجماعية ويقوي اواصر المحبة في المجتمع بين افرادها وبالنتيجة سوف يقبل الافراد بعضهم البعض ويحقق السلم في الداخل.
5- قدمت منظمة الامم المتحدة الكثير من الدعم والاسناد للشعب والحكومة العراقية في مجال المصالحة الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية مرورا بفترة انهاء الحكم البائد و مرحلة الطائفية والقتل والدمار والارهاب ومن ثم داعش وجرائمه في سبيل اقرار الحقوق وحماية افراد .

.....

ثانيا :- التوصيات

1- ضرورة اشراف منظمة الامم المتحدة في الانتخابات المقبلة المزمع عقدها في تشرين الثاني من عام 2025 .
2- محاولة منظمة الامم المتحدة في توعية افراد الشعب العراقي بضرورة المشاركة وادلاء باصواتهم للجهات الذين هم يثقون ويتأمنون خيراً بهم في سبيل تعزيز الانتماء.
3- تكثيف الجهود الدولية في سبيل دعم الحكومة العراقية في مجال تعزيز الهوية الوطنية ،والعمل على مشاركة جميع أطياف الشعب العراقي في الانتخابات المقبلة.

4- الزام الجهات الرسمية في الدولة بمسألة حماية حقوق الانسان وحرياته،لانها تمثل جوهر التعزيز للروابط الوطنية والهوية الوطنية،لأن استمرار انتهاك حقوق الفرد سوف يجعل هذا الشخص في دائرة الكراهية وعدم الاحساس بالانتماء الى المجتمع الذي يحيط به.
5- التأكيد على الاعلام الحكومي في سبيل نشر ثقافة المصالحة وزرع روابط الانتماء الوطني لدى الافراد،لأنه وبدون هؤلاء لامجال للتطور والتقدم والسير الى بر الامان وازدهار الاوطان والبلاد.

المصادر

أولا :- الكتب والابحاث...

1- د.ابراهيم علاء الدين شريف،أيديولوجية المواطنة، الطبعة الاولى ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان-الاردن ،2018.
2- د.أزهار عبدالله حسن ،أثر ظاهرة الفساد الاداري على حقوق الانسان والمجتمع،بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ،جامعة كركوك ،م(2) ، ع(17)، 2016.
3- تنمية الهوية الثقافية والانتماء الوطني في مدارس التعليم الأجنبي بالدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج،منشورات المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج،الطبعة الاولى،الكويت ،2024.
4- د. دعاء أحمد البنا،دراما المخابرات والهوية الوطنية،الطبعة الاولى،العربي للنشر والتوزيع،مصر،2019.
5- زينب صلاح الدين الضهيري، المصالحة الوطنية في ظل السياسة الجنائية الحديثة،الطبعة الاولى، المصرية للنشر والتوزيع ،2020.
6- صالح العقون و محمود الابرش، أليات تعزيز الهوية الوطنية، بحث منشور في مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الشهيد حمه خضر الوادي،الجزائر ،2019.
7- أ.م.دفوزي حسين الجبوري و م.بريز فتاح يونس،المعايير الدولية المعتمدة للانتخابات،بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية،كلية القانون،جامعة كركوك، م(6)،ع(22)،2017.
8- فاتن احمد برهم الجرف،أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي،الطبعة الاولى،دار الجندي للنشر والتوزيع،مصر،2018.
9- ياسين محمود عبابكر ،دور الانتخابات البرلمانية في عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد 2003، الطبعة الاولى ،مطبعة الحاج هاشم ،أربيل،2013.

ثانيا :- مواقع الانترنيت...

1- معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية،المتاح على الرابط :- https://maarefhekmiya.org/identityconcep/
2- معجم المعاني الجامع،المتاح على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ .
3- كيفية المحافظة على الهوية الوطنية:- مقال بحثي منشور على شبكة الانترنيت وعلى الرابط:- https://mawdoo3.com/
4- للمزيد حول عمل البعثة ومجالات عملها ينظر الموقع الرسمي لها على شبكة الانترنيت على الرابط :- https://iraq.un.org/ar/
5- الموقع الخاص بمنظمة الامم المتحدة على شبكة الانترنيت على الرابط :- https://news.un.org/ar/story/2007/12/77672 .
6- الموقع الرسمي لموقع الجزيرة الاخباري على شبكة الانترنيت وعلى الرابط:- https://www.aljazeera.net/news/2006/8/26
7- موقع وثائق الامم المتحدة على الرابط:- https://docs.un.org/ar/

الموقع الرسمي لرئاسة لرئاسة الوزراء العراقي على شبكة الانترنيت وعلى الرابط :- https://archive4.parliament.iq/wp-content/uploads/2020/12/
9- الموقع الرسمي لرئاسة البرلمان العراقي على شبكة الانترنيت وعلى الرابط :- https://cabinet.iq/ar/category
10- مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان ،المنشور على الانترنيت وعلى رابط المفوضية :- https://www.ohchr.org/ar/what-are-human-rights
11- علاء الشبلي، تعزيز الهوية الوطنية يخلق بيئة اجتماعية صحية،مقال منشور في جريدة الوطن والمتاح على الانترنيت على الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details
12- الموقع الرسمي لمنظمة الامم المتحدة على الانترنيت وعلى الرابط:- https://dppa.un.org/ar/elections
13- الموقع الرسمي لبعثة اليونامي في العراق ،والمتاح على الرابط :- https://iraq.un.org/sites/default/files